كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

EL SHAYATIN 13
NO : 143
5 JANUARY 1988
NEHAYET EL KAEN

نهاية الخائن

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٤٣
يناير ١٩٨٨

نهاية الخائن

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

الـــرجـــل .. الـــروبـــوت !

جلس « أحمد » فى مطار « نابولى » فى انتظار اقلاع الطائرة التى ستقله الى « روما » .. وكان يتذكر الأيـام القليلة الماضية وما جرى فيها ..

تذكر عندما طلبه رقم (صفر) وقال له أن هناك خائن فى صفوف العاملين فى منظمة « ش . ك . س » .. وأن نتيجة هذه الخيانة كانت مصرع عملاء رقم (صفر) فى « باريس » و « مدريد » و « روما » .. وأنه

من الممكن أن يسقط آخرون نتيجة هذه الخيانة .. بل أن المنظمة كلها معرضة للخطر الشديد لأنه مازال هذا الخائن موجودا بين صفوفها ..

لقد كان آخر القتلى « جياكومو » من « نابولى » . ولم يكن سفر « أحمد » الى « نابولى » واللقاء مع « مادونا » ابنة « جياكومو » ... ومحاولة اقتحام منزل « جياكومو » للبحث عن الأشرطة ، والمستندات والوثائق .. ومحاولة قتل « أحمد » فى الشارع .. وكيف استطاع أن يخلص « مادونا » من الهجوم كل هذا يؤكد أن الخائن شخص قريب ..

والآن ها هو فى مطار « نابولى » مسافرا الى « روما » لمقابلة أحد رجال « بليك » المسئول عن رجال المنظمة فى اوروبا .. كان فى رأس « أحمد » شكوك كثيرة حول شخصية الخائن .. ولكنه لا يستطيع أن

يقول اسمه فقد يعلم ثم يكون الانتقام من « أحمد » شخصيا .. وليس مهما شخص « أحمد » ولكن ربما لا يستطيع أحد غيره أن يعرف من هو « الخائن » وهكذا يستطيع أن يدمر المنظمة ..

ارتفع صوت الميكروفون يعلن عن قيام الرحلة رقم ١٣٣ الى « روما » .. ولكن « أحمد » أسرع الى كابينة التليفون حيث طلب « مادونا » .

كان صوت الفتاة يخفق فى التليفون وهى ترد : « الم تسافر بعد ؟ »

« أحمد » : « بقيت دقائق .. أردت أن أتصل بك .. فقد خطرت لى فكرة !!

« مادونا » : « ما هى ؟ »

« أحمد » : ـ سأرسل فى طلب فتاتين من الشياطين تقيمان معك !!

« مادونا » : « وماذا يمكنهما أن تفعلا ؟ » ..

« أحمد » :« تفعلان الكثير .. أن كلا منهما تساوى عشرة رجال ! »

« مادونا » : غير معقول ! »

« أحمد » : « هذا صحيح .. ساتصل بك من « روما » !

« مادونا » : « تشاو » !

« أحمد » : « تشاو .. أو الى اللقاء باللغة العربية !

أسرع « أحمد » إلى الطائرة .. وأخذ يتذكر المعلومات التى قالها له « بليك » عن الرجل الذى سيقابله فى مطار « روما » ... اسمه « مارك » يرتدى حلة رمادية وقميصا أزرقا .. وربطة عنق حمراء .. ووردة حمراء أيضا فى عروة الجاكت ..

لم تستغرق الرحلة أكثر من ساعة .. ووجد « أحمد » نفسه فى مطار « روما » ولم يكن من الصعب التعرف على « مارك » فقد كان يضع وردة حمراء ضخمة .. وربطة عنق

حمراء داكنة اللون !!

كان رجلا سمينا يشبه موظف فى بنك .. ودهش « أحمد » لان يكون هذا الرجل السمين القصير من اعوان « بليك » !!

اتجه اليه « أحمد » على الفور .. وتبادلا بضع كلمات شفرية ..

قال « أحمد » : « أن « روما » مدينة مفتوحة !

رد « مارك » : كانت !

« أحمد » : « ولكن مازالت الفورماجينو رائعة ! »

« مارك » : « هل تحبها ؟ »

« أحمد » : « إنها أروع أنواع الجبن فى العالم ! »

وكان : « أحمد » يحب الفورماجينو فعلا .. فقد كانت نوعا رائعا من الجبن واحيانا عندما يكون فى ايطاليا .. كان يأكل ربع كيلو منها فى الوجبة الواحدة ..

سارا معا الى خارج المطار .. وكانت فى انتظارهما سيارة مرسيدس سوداء .. بها تليفون .. وسائق .. وقام « مارك » بالاتصال تليفونيا وقال كلمة واحدة : « وصل ! »

وكانت آذنا « احمد » المدربتين على الاستماع .... تلتقطان الرقم الذى طلبه « مارك » وهو يخفى قرص التليفون .. ومرة أخرى ادرك « احمد » ان هذا الرقم ليس غريبا عليه فلقد سمعه المرة الاولى فى منزل « مادونا » .

قطعت السيارة شوارع « روما » التى يللها المطر .. حتى وصلت الى حدائق « بورجينرى » وقال « مارك » : « ستنزل فى هذه الفيلا .

ثم اشار باصبعه الى فيلا صغيرة قابعه فى الظلام وحولها حديقة وسور مرتفع ..

وعاد « مارك » يقول : « استمتع بوقتك .. وسوف نتصل بك ! »

نزل « احمد » من السيارة ، ووجد حارسا على باب الحديقة حياه « احمد » ثم دخل واجتاز الحديقة .. ورغم المطر والظلام ، كان فى امكانه أن يحس ان هناك رجالا يتحركون فى الظلام ..

دون أن يدق الجرس فتح الباب .. وشاهد « أحمد » اغرب شخص رآه فى حياته .. كان رجل شديد الطول حتى ان راسه تكاد تصل الى الباب .. اصلع الراس .. ضخم الفم والفكين ينظر نظرة ثابته كان عيناه من زجاج .. ويتحرك ببطء كانه « روبوت » !!

انحنى الرجل دون كلمة واحدة ثم سار امام « احمد » .. كانت صالة الفيلا صغيرة .. ومزدحمة بالتماثيل واللوحات ، يسودها جو متوتر رغم الاضاءة القوية .. وصعد الرجل سلم الفيلا الداخلى .. وصعد « احمد » خلفه ولاحظ وجود انتفاخ تحت ذراعه الايسر وعرف انه يحمل مسدسا

ضخما ..

قاد الرجل « أحمد » الى غرفة نوم فتحها دون أن يتكلم ، واشار الى « أحمد » بالدخول ثم اشار الى جرس بجوار الفراش وقال فى كلمات بطيئة باردة : « اذا شئت شيئا دق الجرس ! »

وخرج الرجل واغلق الباب خلفه .. وكان أول مافعله « أحمد » أن فك جهاز التليفون بحذر .. ومهارة .. وعرف على الفور أن جهاز التليفون متصل بجهاز آخر .. وأن من الممكن الاستماع الى أى حديث .. وكان يتمنى أن يتصل « بمادونا » .. ولكن خشى أن يتصل فقد يعرضها اتصاله بها للخطر .

قام « أحمد » ودار دورة فى الغرفة .. فتح النافذة الوحيدة التى بها .. كانت تطل على الجانب الخلفى للحديقة .. ودون حاجة الى البحث ادرك انه مراقب ! »

دهش « أحمد » كثيرا لما يحدث ..

فالمفروض انه فى ضيافة زملاء له .. وعلى رأسهم « بليك » مسئول مجموعة العملاء فى أوروبا .. فلماذا كل هذه الرقابة التليفونية والبشرية ..

ترى هل وقع فى كمين ؟ .. ومن هو الذى أعد الكمين ؟ !

هل يتصل « ببليك » ويخبره ؟

ان تليفونه مراقبا .. وقد يحدث ما لا تحمد عقباه .. خلع ثيابه وارتدى جلابيه .. ثم تمدد على الفراش !

لغة الملياردات!

استسلم « أحمد » للنوم بعد يوم شاق .. ولم يدر كم من الوقت مضى ، ولكنه استيقظ على رنين جرس التليفون .. رفع السماعة على الفور واستمع الى صوت « بليك » يتحدث اليه بمرح : " هاللو " أحمد " .. مرحبا بك فى " روما " !

" أحمد " : " شكرا لك !!

" بليك " : " ماذا تفعل ؟ "

" أحمد " : " بين اليقظة والنوم ! "

" بليك " : " الساعة الان منتصف الليل .. هل يمكن أن نذهب فى مهمة ؟ "

" أحمد " : ـ طبعا ! "

" بليك " : " سيخرج معك " هومو " ..

انه ..

« أحمد » : " من هو (هومو) ؟

" بليك " : " انه الرجل الذى استقبلك ! "

« أحمد » : " هذا " الروبوت " ! "

ضحك " بليك " قائلا : " انه يشبه " الروبوت " فعلا .. ولكنه نافع جدا ! "

« أحمد » : انه مرعب !! "

« ضحك « بليك " مرة اخرى وقال : ولكنه رجل مخلص .. انه ينفذ ما يطلب منه ! "

« أحمد » : ولكنه أرعبنى ! "

" بليك " : " انه يعمل معك .. وعلى استعداد لتنفيذ كل اوامرك ! "

« أحمد » : " عظيم .. وما هى المهمة ؟ "

" بليك " : " انها مهمة صعبة .. ولكنها ضرورية .. ان رجالنا للأسف معروفين فى بعض الاوساط .. ونحن فى حاجة الى رجل لايعرفه احد .. وانت خير من يقوم بهذه المهمة ؟

يستيقظ أحمد على رنين التليفون .. يرفع السماعة على الفور ويستمع إلى صوت ... يتحدث إليه بمرح : هالو أحمد .. مرحبا بك فى روما .

« أحمد » : " اننى استمع ..

" بليك " : " لعلك قرأت مؤخرا عن سرقة تكنولوجيا الكومبيوتر العملاق الذى صنعته امريكا لاستكشاف الصواريخ السوفيتية وتدميرها على الأرض أو فى الهواء !"

« أحمد » : " انها قضية تناولتها الصحافة كثيرا " !

" بليك " : " ان هذا الكومبيوتر العملاق يجرى مليار عملية فى الثانية ! "

« أحمد » : " مليار !! "

" بليك " : " نعم ..

« أحمد » : أنه شىء يستحق الانتباه ! "

" بليك " : " لهذا فنحن نسعى للحصول على الرسومات الخاصة بهذا الكومبيوتر .. وقد علمنا من مصادر سرية أن هذه الرسومات سوف يقوم بتسليمها ثلاثة أشخاص الى رجل غريب مقابل ٣٠٠ مليون

دولار !

« أحمد » : " وماهى الخطة ؟ "

" بليك " : " الخطة ان نترك الرجل الغريب يتسلم هذه الرسومات ويدفع الثمن .. ثم نقوم نحن بالاستيلاء عليها منه !

« أحمد » : " خطة بسيطة ! '

" بليك " : " نعم .. ولكن التنفيذ صعب .. فنحن لا نعرف هل سياتى هذا الرجل وحده أو هناك حراسة معه ؟ "

« أحمد » : " من البديهى أن تكون هناك حراسة معه .. فمثل هذه العمليات الضخمة لايمكن أن تترك لرجل واحد ! "

" بليك " : " هذا مافكرنا فيه تماما .. ان التسليم عند قمة " سان انطوان " فى سويسرا قرب زيورخ !"

« أحمد » : " كيف ؟ "

" بليك " : " فى هذا المكان السياحى المزدحم فى فصل الشتاء ، سيقوم الرجال الثلاثة بحمل الرسومات عند نهاية خط « التلفريك " بين الفندق وقمة " سان انطوان " وانت تعرف أن (التلفريك) هو خط هوائى لنوع من الاتوبيس المعلق فى الهواء على اسلاك !! "

« أحمد » : « نعم .. أعرفه ! »

« بليك » : « ستركب مع « هومو » هذا التلفريك الى قمة « سان انطوان » وبعدها ستذهبان الى كوخ مهجور فى الغابة حيث يتم التسليم والتسلم وبعد انصراف الثلاثة .. سيكون الرجل الغريب وحده أو مع حراسة .. وطبعا سوف تعرفان ما يدور هناك ! »

« أحمد » : « مسألة بسيطة ! »

« بليك » : « عليكما انتظار خروج الرجل الغريب ، ثم القضاء عليه والحصول على الرسومات الخاصة بالكومبيوتر !

« أحمد » : « هل المعلومات وثيقة ؟ »

« بليك » : « أن أهم شيء فى هذه العملية أن المعلومات دقيقة .. ولم يحصل عليها أى انسان سوى المنظمة .. فقد احيطت بقدر كبير من السرية ؟ »

« أحمد » : « هل لى أن أعرف كيف توصلتم الى المعلومات ؟

« بليك » : « المسألة بسيطة .. احد الرجال الثلاثة الذين سيسلمون الرسومات هو الذى اخبرنا .. مقابل بضعه ملايين من الدولارات له .. انه لا يهمه من الذى سيستولى على الرسومات فى النهاية .. المهم أن يضيف الى المائة مليون دولار التى سيتقاضاها عشرة ملايين دولار اخرى ! »

« أحمد » : « انه شره للغاية !

« بليك » : ضاحكا : « انك مثالى !! »

أحمد » : « ومتى نبدأ ؟ »

« بليك » : غدا صباحا ستأخذان الطائرة الى زيورخ وستقضيان ليلة هناك ، وفى الصباح ستركبان القطار الى « سان انطوان » !

« أحمد » : « هذه عملية تحتاج إلى سلاح ؟ !

« بليك » : « طبعا .. أن « هومو » رجل منظم جدا .. وستجد كل شيء معدا ! »

« أحمد » : « سأتحدث اليك بعد انجاز المهمة ! »

« بليك » : « كن على حذر .. فالمسألة عالمية .. ويهمنا جدا الحصول على الرسومات !!

« أحمد » : « أرجو ذلك ! »

وضع « أحمد » سماعة التليفون ثم ضغط الجرس .. وبعد لحظات ظهر « هومو » ..

قال « أحمد » : « سنسافر فى الصباح الى « زيورخ » ! »

« هومو » : « التذاكر جاهزة ! »

« أحمد » : « هل عندك اسلحة كافية ؟ »

« هومو » : « الاسلحة موجـودة فى « زيورخ » ! »

« أحمد » : « هل تعرف المهمة ؟ »

« هومو » : « طبعا »

« أحمد » : « ماهى نسبة المخاطـرة فيها ؟ »

« هومو » : « مثل كل مخاطرة أخرى .. خمسون فى المائة ! »

« أحمد » : « هل استطيع أن اتناول بعض الطعام ؟ »

« هومو » : « أن المطبخ تحت أمرك ! »

« أحمد » : « فقط ساندوتشات ! »

« هومو » : « ستكون جاهزة خلال خمس دقائق ! »

بعد خمس دقائق بـالضبط .. ظهر « هومو » ومعه الطعام .. ودهش « احمد » لدقة الرجل وقدرته التنظيمية ! »

رحـــــــلة
عـلى الجليـد !

كانت الثلوج تهطل بغزارة فى سماء « زيورخ » والطائرة من طراز « دى . س ١٠ » تتارجح تحت وطأة الثلوج وعصف الريح .. ولاحظ « أحمد » أن زميله « مارك » يبدو مضطربا .. ثم نظر الى « هومو » فوجده يجلس صامتا ثابتا كأنه يجلس فى صالون منزله ..

وأخذ « أحمد » ينظر من خلال زجاج النافذة التى تتكاثر عليها الثلوج ويرى قمم الجبال التى غطتها الثلوج .. وبعد ساعات سيكون هناك عند قمة « سان انطوان »

واخذت الطائرة تئن وهى تهبط على أرض المطار .. وكان « أحمد » يعرف انهم يرشون الثلوج التى تغطى ممرات الهبوط بسائل خاص لاذابة الثلج .. والا انزلقت الطائرة ، وحطمت ما فى طريقها ..

وتـوقفت الطـائـرة .. ثم تـوقفت المحركات .. وبدا الركاب يقفون استعدادا للنزول .. وعندما خرجوا من المطار .. قاد « هومو » سيارة سوداء طراز « بى . ام . دبليو » وركب « أحمد » و« مارك » فى المقعد الخلفى ..

قال « مارك » : « ظروف جوية سيئة ! »

« أحمد » : « هل هذا يعطل ذهابنا الى « سان انطوان » ؟

« مارك » : « مطلقا .. اننا لابد ان نصل فى الموعد .. ان الرجل الذى سيسلمنا الرسومات لن ينتظر دقيقة واحدة !! »

« أحمد » : « متى نذهب ؟ »

« مارك » : « اننا ذاهبون الآن ، فموعدنا مع الرجل فجر الغد ، وسناخـذ اول « تلفريك » الى هناك .. حيث يقع الكوخ بين اشجار الغابة ! »

ساد الصمت ، والسيارة تمضى ببطء على الأرض الزلقة .. ومضت ساعتان .. و « أحمد » يفكر فى المغامرة القادمة ، وفى « مادونا » التى تركها فى « نابولى » وفجأة قال « مارك » :

ـ « هل كنت تعرف « جياكومو » ! »

« أحمد » : « لا .. لم أعمل معه من قبل ! »

« مارك » : « شىء مدهش ان يقتل هذا الرجل .. لقد كان شديد الحذر .. شديد البراعة فى استخدام الأسلحة ! »

« أحمد » : « هل عملت معه ؟ »

« مارك » : « نعم .. ولكن فى عملية واحدة ، وقد أعجبتنى جدا قدرته على

التنظيم والتنفيذ ! »

« أحمد » : « لقد قتلته الخيانة !! »

« مارك » : « كيف ؟ »

ادرك « أحمد » أن « لسانه انزلق فى الكلام ، ولعل « مارك » هذا لايعرف شيئا عما يحدث داخل المنظمة فقال : « يقولون أن أحد الاشخاص وشى به لدى عصابة الخنجر الاسود ! »

« مارك » : « هل تعنى انهم كانوا يعرفون خطواته مقدما ؟ »

« أحمد » : « شىء من هذا القبيل ! »

« مـارك » : « وهـل حضـورك الـى « نابولى » كان لهذا السبب ؟ »

« أحمد » : « لا .. لقد حضرت لتعزية اسرة « جياكومو » فقط !! »

عندما وصلوا الى القرية الصغيرة النائمة تحت سفح جبل « سان انطوان » كان الظلام قد خيم على الدنيا .. وبدت

مئات المصابيح تشع ضوءا خافتا كأنها تتنفس ببطء فى الجو القارس البرد ..

صعد « أحمد » الى غرفته التى كانت تقع بين غرفة « هومو » وغرفة « مارك » .. وتمدد على الفراش يفكر فى الساعات القادمة والمهمة التى يتولاها « وفكر فى « مادونا » وعلى الفور رفع سماعة التليفون واتصل بها .. ردت الام وقالت انها خرجت مع صديقتين فى جولة بالمدينة ! »

« أحمد » : « ايطاليتين ؟ »

الام : « لا .. انهما من العرب ! »

عرف « أحمد » .. أن رسالته الى رقم (صفر) قد وصلت وان الفتاتين من مجموعة الشياطين واحس بارتياح شديد .. وقفز من الفراش .. وفتح الباب وخرج ولدهشته الشديدة سمع باب « هومو » يفتح وظهر العملاق وقال « أحمد » : « اننى أريد أن أتناول عشائى ! » ..

« هومو » : « سننزل جميعا ! »

ودق باب « مارك » الذى خرج على الفور .. ونزل الثلاثة الى المطعم .. وعندما جلسوا لاحظ « أحمد » أن « هومو » ينظر فى اتجاه معين وقد بدأ عليه ـ لاول مرة ـ الانفعال .

نظر « أحمد » الى حيث ينظر « هومو »

ووجد رجلا انيقا يضع ساقا على ساق وقد انهمك فى قراءة صحيفة .. كان رجلا متوسط العمر بادى الذكاء والقوة .. وكان مستغرقا فى القراءة دون أن يعير التفاتا الى أى شىء آخر ..

تظاهر « هومو » بانه يعدل مفرش المائدة .. ثم قال « لاحمد » : ـ « هل ستخرج هذه الليلة ؟ »

« أحمد » : « الى اين ؟ »

« هومو » : « لعلك تريد معرفة انواع الاسلحة التى نعدها لمعركة الغد ! »

« احمد » : « فى هذه الحالة يهمنى جدا أن أخرج ! »

« هومو » : « بعد تناول العشاء سنخرج معا لهذا الغرض ! »

جاء العشاء .. تناوله « أحمد » بشهية مفتوحة .. فقد كان سعيدا لان « مادونا » وجدت الحماية .. وعليه الآن أن يتفرغ

لمهمة الحصول على الوثائق المهمة ورسومات العقل .. الالكترونى العملاق ..

عندما قرروا الخروج ، حرص « أحمد » على المرور بالقرب من الرجل الانيق ، كان لا يزال منهمكا فى قراءة جريدة « التايمز » الانجليزية ..

ركبوا نفس السيارة ، وقادها « هومو » فى حرص وحذر على الطريق المغطى بالجليد ، ودخلوا فى نفق صغير ثم انحرفوا يمينا الى باب فى سور حديقة فتح على الفور ، واجتازوا الباب الى فيلا صغيرة ، دخلوها .. وقادهما « هومو » الى سلم ينزل الى قبو ، فتحة ، واضاء النور ، وشاهد « أحمد » معرضا رائعا للاسلحة من كل نوع .. من الرشاشات الى البنادق السريعة الطلقات ، والمسدسات .. والخناجر ، والقنابل اليدوية وبجوار هذه الاسلحة مجموعة من أدوات التزحلق على الجليد .

اختاروا مجموعة من الأسلحة التى تناسب المهمة .. وكان ضمن ما اختاره « أحمد » خنجرا رفيعا ولكنه صلب ، ثم حملوا ادوات الانزلاق وخرجوا .. وعند مرورهم على احد المحلات ، اشترى « أحمد » مجموعة من الجرائد بينها جريدة « التايمز » ..

وعادوا الى الفندق ، وصعد « أحمد » الى غرفته على الفور .. وتمدد على فراشه وأمسك بجريدة « التايمز » وأخذ يفحصها ..

وفجأة فى احدى الصفحات الداخلية شاهد صورة رجل .. نفس الرجل الذى كان يقرأ الجريدة .. وقد كتب تحت الصورة « والتروليامز » .. أما المقال فكان عن تجارة السلاح فى العالم ..

وأخذ « أحمد » يقرأ المقال باهتمام وعرف ان « والتروليامز » اسم مستعار

لتاجر من اكبر تجار الاسلحة فى العالم .. كان هناك بعض الاختلاف فى الملامح .. ولكن نظرة « أحمد » الفاحصة اكدت انه نفس الشخص ..

حدث فى الليل!

عندما انتصف الليل خيل « لأحمد » انه يسمع حركة فى الغرفة المجاورة .. غرفة « هومو » .. فأصغى السمع ، وسمع خطوات « هومو » الحذرة ، ثم سمع باب غرفته يفتح ويغلق بهدوء فقفز من فراشه ، وانتظر نصف دقيقة ، ثم فتح هو ايضا الباب ، وشاهد « هومو » عند رأس السلم ، وهو ينزل محاذرا .. تسلل « أحمد » خلف « هومو » ونزل السلم بعده بمسافة كافية حتى لا يشعر به ..

خرج « هومو » الى ساحة الفندق .. توقف قليلا .. كان الجو قارس البرودة ..

وكان « هومو » يحمل شيئا ملفوفا تحت ابطه .. وبعد لحظات ظهر « والترولياميز » .. كان يركب سيارة يقودها بنفسه .. واسرع « هومو » اليه .. بينما اسرع « أحمد » الى السيارة السوداء ال (بى - أم - دبليو) السوداء التى جاء بها مع « مارك » و « هومو » ولحسن الحظ وجد المفاتيح فى السيارة ..

انتظر لحظات حتى تحركت سيارة « والتر » ثم أدار المحرك ، وانطلق ... كانت الطرقات التى غطتها الثلوج خالية من المارة .. عدا بعض سيارات تمرق هنا وهناك .. ظلت سيارة « والتر » تسير بسرعه معتدلة حتى خرجت من القرية .. ووصلت الى مزرعة ضخمة يحيط بها سور مرتفع ..

فتح السور على الفور ومرقت السيارة منه .. ثم اغلق على الفور .. دار « أحمد » بالسيارة حول السور المرتفع .. واختار

شجرة عالية بجوار السور قرر أن يتسلقها ويدخل الفيلا القابعه وسط الثلوج ..

وركن السيارة ونزل ، وتسلق الشجرة .. ولكنه لم يكد يقترب من السور حتى هدته حاسته الى شيء .. ان السور مكهرب .. ويمكن ان يصعقه على الفور .. وفكر فى نفس الوقت انه يعمل مع اصدقاء ..

« فمارك » و « هومو » كلاهما من رجال « بليك » رئيس شبكة عملاء رقم (صفر) فى أوروبا .. و التعليمات التى تلقاها من رقم (صفر) أن يتعاون مع « بليك » فى الوصول الى شخصية الخائن فى المنظمة ... فلا داعى لاثارة مشاكل وهو على وشك القيام بمهمة صعبة للحصول على رسومات العقل الالكترونى ..

عاد « أحمد » الى السيارة وانطلق عائدا ، وكانت الليلة شديدة البرودة ، فلم يلمح احدا فى الطريق حتى اقترب من الفندق ..

وكم كانت دهشته عندما وجد سيارات الشرطة تحيط بالمكان وهى تطلق اضواءها الحمراء الكاشفة .. وأحس « أحمد » بخطر ما .. فهم يقومون بمهمة خطيرة .. وهناك اسلحة فى الغرف .. ومن الممكن أن يكون الخائن عرف كل شيء فأطلق رجال الشرطة فى أثرهم ..

ركن « أحمد » السيارة فى مكان مظلم بعيدا عن أعين رجال الشرطة ، ثم سار متلصصا ... حتى وصل بجانب شخصين يتحدثان ، عرف فى احدهما موظف الاستقبال الذى كان يتحدث مع الواقف معه ..

كان موظف الاستقبال يقول : « لقد جاء الثلاثة معا .. الرجل الطويل الغريب ذو الوجه الصارم .. والشاب ذو الملامح الشرقية .. والثالث الذى قتل ! »

وقعت كلمة القتل على « أحمد »

كان موظف الاستقبال يقول : لقد جاء الثلاثة معًا .. الرجل الطويل الغريب .. ذو وجه الصارم .. والشاب ذو الملامح الشرقية .. والثالث الذى قتل ..

كالصاعقة .. فمعنى كلام موظف الاستقبال ان القتيل هو « مارك » .. اذن فقد سارع الخائن وضرب ضربته .. ولولا انه خرج خلف « هومو » ربما كان هو المستهدف بالقتل .. أو الثلاثة معا ..

انسحب « أحمد » مسرعا .. كان يريد أن يبلغ « هومو » بما حدث قبل أن يدخل الفندق ..

وقرر أن يسرع بسيارته الى حيث كان « هومو » مع تاجر السلاح « والتروليامز » .. ولكنه لم يكد يدر محرك السيارة حتى شاهد سيارة « والتر » تقف وينزل منها « هومو » بقامته المرتفعة ..

انتظر « أحمد » لحظات حتى انطلق « والتر » بسيارته وبدأ « هومو » التحرك ناحية الفندق ، فنزل « أحمد » وأسرع اليه قائلا فى صوت خافت : « هومو » .. « هومو » !! »

توقف الرجل بعد أن وضع يده بسرعة على مقبض مسدسه ..

قال « أحمد » : « لا تدخل الفندق ! ؟

عرف « هومو » صوت « أحمد » فاتجه اليه فقال « أحمد » هامسا :

ـ « لقد قتلوا « مارك » ! »

ردد « هومو » الجملة مذهولا : « قتلوا « مارك » ! » .

« أحمد » : « نعم .. وقد اضطررت للهرب من الفندق خوفا من استجواب رجال الشرطة ! »

« هومو » : « خيرا فعلت .. ولكن من الذى قتله ؟ »

« أحمد » : « انه ليس أنا طبعا ! »

« هومو » : « ليس هذا وقت المزاح .. هل عرفت من الذى قتله ؟ »

« أحمد » : « طبعا لا !! »

« هومو » : « انها مشكلة معقدة ! »

« أحمد » : كيف ؟ »

« هومو » : أن « مارك » هو الذى يعرف مكان الكوخ الذى سيتم فيه تسليم رسومات العقل الالكترونى ! »

« أحمد » : « هذا مازق خطير ! »

« هومو » : « هيابنا .. يجب الا نعود الى الفندق مطلقا ! »

ركب الاثنان السيارة ، وتولى « هومو » القيادة حتى وصلا الى نفس المكان الذى كان فيه « هومو » منذ ساعة .. واطلق « هومو » ضوء السيارة ثلاث مرات .. وفتح الباب فورا واجتازا الحديقة المظلمة ووقفا أمام باب الفيلا ، ثم نزلا واجتازا صالة مغطاة بالسجاد ، الفاخر .. ودخلا غرفة مكتب أضاء « هومو » انوارها ثم جلسا ..

قال « هومو » : « مشكلة ! »

« أحمد » : « فعلا ! »

« هومو » : « ولكن أين كنت عندما قتل

« مارك » ؟ »

« أحمد » : كنت « أشعر بأرق فنزلت الى صالة الفندق لأتناول بعض المشروبات .. ثم خرجت الى الحديقة لاتمشى .. فمن عادتى أن أمشى قليلا قبل النوم ! »

« هومو » : « كم استغرق كل هذا من الوقت ؟

« أحمد » : « ربما ربع ساعة فقط .. ولكن أين كنت .. انهم يبحثون عنك وعنى ! »

لم يبد على وجه « هومو » أى تأثير وقال : « كان عندى مهمة ليلية فقد اتصل بى مستر « بليك » من لندن ، وطلب منى الذهاب الى شخص معين للاتفاق معه على صفقة ، والحصول منه على معلومات ! »

« أحمد » : « وهل قتل « مارك » يغير من خطتنا ؟ »

« هومو » : لا .. لقد فكرت طوال الطريق .. أن الرجل الغريب ينتظر فى كوخ

صغير داخل الغابة ومعه الرسومات .. وهو فى انتظار وصول الرجال الذين سيسلمونه الرسومات وبعد أن يخرجوا سنقوم بمهاجمته ! »

« أحمد » : « ولكننا لا نعرف الطريق الى الكوخ ! »

« هومو » : « سوف احل المشكلة .. سنعرف من هم الرجال الثلاثة الذين سيسلمون الرسومات ، وسيركبون « التلفريك » مبكرا ، وسنتبعهم ! »

« أحمد » : « عظيم ! »

« هومو » : « لتذهب الى النوم الآن .. فأمامنا غدا عمل شاق ! »

« أحمد » : « فعلا ! »

غادرا المكتبة ، ودل « هومو » « أحمد » الى الطريق الى غرفة نومه .. وتبادلا تحية المساء وبعد دقائق كان « أحمد » مستغرقا فى نوم عميق ..

الـــرجـــل الغـــريب !!

استيقظ « أحمد » على صوت باب غرفته وهو يفتح بهدوء .. فقفز واقفا ، ومسدسه فى يده .. ولكن لم يكن هناك مايستحق الفزع .. فقد كان « هومو » يدخل وهو يحمل صينيه عليها طعام افطار « أحمد » ..

قال « هومو » : « صباح الخير ! »

رد « أحمد » : « لقد افزعتنى ! »

ابتسم « هومو » لاول مرة وقال : « كنت أريد أن اختبر رد فعلك ، والواقع انه اكثر من ممتاز .. ولو شاء أى شخص أن يفاجئك لما استطاع !

تناول « أحمد » افطارا سريعا ، واسرع خلف « هومو » الى السيارة ، ولدهشته وجد « هومو » قد اعد ادوات جديدة للانزلاق واسلحة ممتازة .. وأدرك أنه يتعامل مع محترف ، يعرف كيف ينجز مهمته ..

بعد مضى أقل من ربع ساعة من استيقاظ « أحمد » كانت السيارة تنطلق بهما فوق الجليد البراق الى محطة « التلفريك » .. حيث كانت الرحلة الأولى تبدأ فى السادسة صباحا بالضبط ..

وفى الطريق قال « هومو » : « أن مصرع « مارك » يعد « لغزا شديد التعقيد .. فليس هناك من يعلم بوجودنا ، الا نحن الثلاثة و « بليك » !! »

« أحمد » : « هذا ليس أول كمين يقع فيه رجالنا .. لقد قتل منهم قبل هذه الحادثة ثلاثة آخرون .

« هومو » : « لقد سمعتك قبل الآن تتحدث عن وجود خائن فى صفوف المنظمة ! »

« أحمد » : « كان هذا مجرد استنتاج ! »

« هومو » : « الم تحصر شبهتك فى شخص معين ؟ » ..

« أحمد » : « لا .. كيف أعرف .. لابد أن « بليك » عنده معلومات أكثر !!

« هومو » : « أن « بليك » مثلى ومثلك يبحث عن هذا الخائن !

وساد الصمت ... بينما كانت السيارة تشق طريقها الى محطة « التلفريك » وصلا فى الموعد المناسب ، وقاما بارتداء احذية الأنزلاق ..

كانت هناك عشر دقائق باقية على انطلاق « التلفريك » فى رحلته الفضائية بين الجبال ..

وكان « أحمد » و « هومو » يبحثان عن ثلاثة رجال .. هم الذين سوف يذهبون لمقابلة الجاسوس الذى يحمل رسومات العقل الألكترونى العملاق .. وكانا يظنان أن عدد الركاب فى هذا الصباح المثلج لن يكون كثيرا .. ولكن المفاجأة أن « التلفريك » كان كامل العدد ، ويحمل نحو عشرين شخصا ..

وقد كان المفروض أن يحمل أحد الرجال الثلاثة الحقيبة التى تحمل الرسومات للرجل الغريب ..

ولكن لم يكن بين الركاب من يحمل مثل هذه الحقيبة التى كانت لابد أن تكون ضخمة ..

ولكن « أحمد » فكر فى ذهنه أنه من الممكن تصوير هذه الرسومات الضخمة على (ميكروفيلم) ويمكن حمل هذه الأفلام ، كلها فى لفة صغيرة لا تزيد على حجم علبة السجائر ..

انطلق « التلفريك » وتحدث « أحمد » و « هومو » همسا انهما سيتبعان أى ثلاثة اشخاص يتحركون فى اتجاه واحد ..

ومضى التلفريك فى رحلته .. وعندما وصل الى محطة الوصول .. اسرع « هومو » الى « أحمد » قائلا : « لقد تعرفت عليهم ! »

« أحمد » : ـ عظيم جدا ! »

اشار « هومو » الى رجل ضخم يلبس ملابس حمراء داكنة وقال : « هذا هو رئيسهم !! »

« أحمد » : « سنتبعه ! »

عندما خرجوا من المحطة الى الفضاء كان منظرا لاينسى .. الجبال مغطاة بالثلوج .. الاشجار الغارقة فى الثلج تشبه اسماكا صغيرة فى نهر متجمد .. قليل من الطيور تنتقل بين قمم الأشجار البارزة .. كل شىء ابيض كأنه لوحه رسمها فنان بلون واحد ..

قال « هومو » هامسا : « اذا افترقنا ، فسوف نلتقى مع « بليك » فى « لندن » .. والعنوان أرابيلاكورث » المتفرع من « أبى رود » ! هل حفظت العنوان ؟ »

« أحمد » : « أرابيلا كورت من « أبى رود » !!

استعد الجميع للانزلاق .. كانت عينا أحمد على الرجل الذى يرتدى الملابس الحمراء أو الرجل الغريب كما فكر فيه .

واستعد الجميع للانزلاق .. كانت عينا « أحمد » على الرجل الذى يرتدى الملابس الحمراء .. أو الرجل الاحمر كما فكر فيه ..

انطلق الجميع فى اتجاهات مختلفة .. وانتظر « أحمد » حتى تحرك الرجل ذو الرداء الاحمر ، وتبعه .. كان الرجلان الآخران يتبعانه عن بعد .. ولكن الثلاثة وخلفهم « أحمد » كانوا ينطلقون فى خطوط متوازية تقريبا .. واخذ « أحمد » يبحث عن « هومو » واستطاع أن يلمحه ينزلق خلفهم جميعا ..

كان « أحمد » معه مجموعة ممتازة من الاسلحة بالأضافة الى الخنجر الذى ربطه خلف ساقه .. وكان وهو ينزلق سريعا على جوانب التلال الثلجية يفكر فى الخائن الذى قتل حتى هذه اللحظة أربعه من اعوان « بليك » آخرهم « مارك » ..

من هو الخائن !! هل هو « هومو » ؟ ! .. أم انه خارج المنظمة ويعرف كل شىء عنها

مثل « والتر » تاجر الاسلحة ؟ ! .. وما دخل تاجر الاسلحة فى هذه العمليات كلها ؟ ! ..

ولماذا قابل « هومو » ليلا ؟ اسئلة كثيرة بلا اجابة عليها !

اتجه الرجل الأحمر الى قلب الغابة .. وتبعه الرجلان عن بعد .. وخلفهم « أحمد » .. كان يحفظ الخطة جيدا .. الرجال الثلاثة سيسلمون الرجل الغريب الرسومات المطلوبة للعقل الألكترونى العملاق .. ويسلمهم الثلاثمائة مليون دولار وعندما يخرجون .. يدخل « أحمد » ليأخذ الرسومات من الرجل الغريب ..

ظل الرجل ذو الرداء الاحمر يشق طريقه لمدة عشر دقائق ، ثم.انحرف يمينا ، وتبعه « أحمد » وكان من السهل عليه وسط الثلوج البيضاء أن يرى الرجل ذو الرداء الاحمر بوضوح .. لم تكن هناك مشكلة ..

عند تل من الثلوج المرتفعه .. توقف الرجل ذو الرداء الاحمر قليلا .. وتوقف الرجلان اللذان يتبعاه .. وكذلك توقف « أحمد » ثم اشار الرجل بيده ناحية مجموعة من الاشجار .. ثم تحرك متجها اليها .. وتبعه الرجلان .. وتحرك « أحمد » خلف الثلاثة ..

عندما انحرف « أحمد » داخل الاشجار .. اطبق الظلام على المكان .. وشاهد « أحمد » خلف الاشجار كوخا صغيرا غطته الثلوج .. لم يشك لحظة انه الكوخ الذى سيتم فيه تبادل الدولارات مع الرسوم .. لم يعد ممكنا فى الظلام الدامس أن يتابع « أحمد » الرجل ذو الرداء الاحمر .. ولهذا اعتمد على اصوات انزلاق الأقدام .. وكان متأكدا أن هذا الأنزلاق سيؤدى فى النهاية الى الكوخ الصغير ..

وصل « أحمد » الى قرب الكوخ .. وتمهل

بجوار شجرة عالية حتى وجد الرجال الثلاثة يقتربون من الكوخ .. ثم يدخلون ..

ظل فى الانتظار لحظات .. وسمع فى الصمت المخيم صوت طلقات مكتومة تنطلق داخل الكوخ .. ثم شاهد الرجال الثلاثة يخرجون ..

اتجه الى الكوخ على الفور .. وعندما دخل وجد الرجل الغريب ملقى على الأرض .. ميتا .. وفكر لحظات ثم انحنى على الجثة .. وكانت المفاجأة .. الجثة باردة !

بين نارين !!

اعاد « أحمد » فحص الجثة مرة أخرى .. كانت باردة .. ومعنى هذا ان الرجل قد مات أو قتل قبل وصول الثلاثة بوقت طويل .. وبحث « أحمد » عن الرسومات .. ووجد حقيبة صغيرة بجوار الجثة فحملها وخرج ..

لم يكد « أحمد » يغادر باب الكوخ حتى انطلقت بضع رصاصات مرت بجوار رأسه .. فعاد الى الكوخ .. اخرج مسدسه من طراز « لوجر » واعده للاطلاق .. ثم فتح نوافذ الكوخ وحاول أن ينظر الى الخارج .. كان الظلام دامسا .. انبطح على الأرض فى

الوقت المناسب .. فقد انهمر على الكوخ وابل من الرصاص .

ظل « أحمد » رابضا فى مكانه لحظات .. ثم بدأ يزحف .. فتح باب الكوخ بحذر شديد .. وهو يقدر انه مادام لايرى فى الظلام فان الذين يطلقون عليه الرصاص من الخارج لن يروه .. واستطاع أن يخرج من باب الكوخ وهو يحمل الحقيبة فى يده .. وفى يده الأخرى مسدسه .

تدحرج على الثلوج حتى السفح .. ثم توقف لحظات .. وعندما وقف انهالت عليه طلقات الرصاص ولجأ الى جذع شجرة ضخمة ، واخذ يرصد مصدر الطلقات .. ثم اطلق ثلاث طلقات فى الاتجاه الذى حدده .. وسمع فى الظلام آهة ترتفع من خلف الأشجار .. وادرك أنه اصاب احد المطاردين !

كان « أحمد » يفكر .. أين « هومو »

الآن .. ولماذا لايتدخل فى الصراع !!

انتظر « أحمد »لحظات ، ثم غادر مكمنه .. تدحرج على السفح المجاور له دون ان يتعرض لاخطار ثم وقف على قدميه .

ومرة أخرى احس بالالم كالنار فى كتفه .. لقد اصيب .. وحرك ذراعه .. وادرك أن الطلقات أصابت اللحم .. ولكنها لم تصب العظم .. ووضع يده على مكان الاصابة .. واطلق مسدسه فى اتجاه الطلقات .. ثم وقف ، وانطلق كالصاروخ فى اتجاه محطة « التلفريك » !!

كانت عاصفة ثلجية تتجمع .. واحس « أحمد » بمقدمها .. واخذت الريح تعصف شيئا فشيئا .. واخذت الرؤية تنعدم تدريجيا .. وكان « أحمد »يحدد اتجاه « التلفريك » بقمة جبل « سان انطوان » ولكن القمة اخذت تختفى تدريجيا .. وادرك

« أحمد » انه فى مأزق ودار دورة سريعة واسعة .. ثم اتجه الى الغابة مرة أخرى يحتمى باشجارها من العاصفة التى يمكن أن تطرح به أرضا ، ثم تغمره الثلوج .

أخرج منديلا من جيبه ، وربط الجرح .. ثم اعاد ملء مسدسه بالطلقات .. وكان الظلام يهبط سريعا مع شدة الريح .. وفجأة لمح « أحمد »على الأرض البيضاء المغطاة بالثلوج نقطة سوداء تتحرك فى اتجاهه .. ثم ظهرت نقطة ثانية .. وثالثة ورابعة .. واحس « أحمد » بالخطر يحيط به من كل جانب فقد ظهرت نقطة أخرى فى الاتجاه الآخر ، ثم تلتها ثانية وثالثة وعرف « أحمد » أنها مجموعة من الذئاب الجائعة .. وبدأ يتحرك لمغادرة مكانه .. ولكن العاصفة جعلته يترنح ويقع فى مكانه .. واقتربت الذئاب .. وسمع عواء قائد القطيع .. ثم تبعه عواء ثان وثالث ..

كان القطيع يستعد للهجوم .. وبسرعة .. ورغم ذراعه الجريحة اخذ يتسلق الشجرة التى يقف تحتها .. ولم يكد يرفع قدمه من على الأرض حتى كان احد الذئاب يقفز ليلحق بها .. ولكن « أحمد » استطاع بالكاد أن ينتزعها من انياب الذئب ..

تجمعت الذئاب تحت الشجرة .. وارتفع عواءها المخيف مختلطا بصوت العاصفة .. وأخذت الثلوج تتساقط بشدة .. وأحس « أحمد » ان الشجرة تترنح به .. وانها فى آية لحظة قد تهوى على الأرض .. لم يكن هناك بدا من أن يطلق رصاصة لتفريق القطيع .. رغم انه لم يكن يود أن يطلق نيرانه على حيوانات جائعه .. اطلق ثلاثة طلقات متتالية .. وارتفع عواء الذئاب .. ثم بدأت تتفرق .. وانتظر دقائق حتى بدت النقط السوداء تبتعد ..

عندئذ سمع صوت طلقات رصاص اخرى من جهة قريبة .. وادرك ان ثمة من يريد الاتصال به .. وفكر .. هل هو عدو او صديق .. ؟

ظل مكانه والعاصفة قد جن جنونها .. وعادت الشجرة تهتز به .. وقرر النزول .. ولم تكد قدماه تلمسان الأرض حتى انطلقت رصاصة مرت تئز بجوار رأسه .. وادرك انه مطارد ..

القى بنفسه على الأرض وتدحرج .. ثم تذكر الحقيبة ، فعاد اليها زاحفا .. كان الثلج قد انهمر عليها حتى كاد يغطيها واخذ يجذبها ويجرها خلفه .. كانت ذراعه تؤلمه الما لايطاق ولكنه كان مصرا ان يحملها معه ..

خشى أن يخرج الى الساحة البيضاء المكشوفة ، وقرر أن يتوغل فى الغابة لتخفيه عن مكان المطاردين .. ظل يسير

مسافة طويلة حتى أحس انه منهك ، ولا يستطيع الاستمرار .. ولكنه تحامل على نفسه عندما رأى ما يمكن أن يكون هيكل مبنى صغير غطته الثلوج ..

أخذ يجر نفسه جرا فى اتجاه المبنى الصغير حتى وصل اليه .. وكم كانت دهشته عندما وجده نفس الكوخ الذى خرج منه منذ ساعة أو أكثر .. وفكر انه افضل مكان يأوى اليه .. لان المطاردين لن يتوقعوا أن يعود اليه .. فقد وصله من طرف الغابة أى أنه وصل من اتجاه عكس الاتجاه الأول بذل جهدا جبارا لفتح الباب .. فقد كانت الثلوج قد تراكمت عليه .. ولكنه فى النهاية انفتح ودخل « أحمد » كان الظلام دامسا .. فاخرج بطارية صغيرة تزود بها كالعادة فى مغامراته .. واطلق شعاعا من الضوء وكم كانت دهشته عندما لم يجد الرجل القتيل الذى رآه فى نفس المكان منذ

ساعة ..

تفقد الكوخ من الداخل .. كان به غرفه نوم تتسع لثلاثة اشخاص .. ومطبخ .. وأسرع يعد لنفسه كوبا ساخنا من الشاى ..

جلس يشرب الشاى ويفكر .. كيف اختفت الجثة ؟ .. من هم الذين يطاردونه : ؟ أين « هومو » ؟ !

كيف يتصرف بعد أن تهدأ العاصفة .

فتح خريطة وزعت عليهم فى محطة « التلفريك » توضح معالم المنطقة .. ووجد أنه قريب جدا من خط حديدى يمر بالمكان وكانت المحطة لا تبعد عنه اكثر من ثلاثة كيلو مترات .. وقرر الا يعود الى محطة « التلفريك » فلابد أن مطارديه سينتظرونه هناك ..

ارتاح نصف ساعة على احد الاسرة التى فى الغرفة .. وكانت العاصفة قد بدأت تهدأ ، فعاود الوقوف .. واحس ببعض

عندما دخل كهف وجد الرجل ميتا على الأرض .. وفكر لحظات ثم رجل على الجثة .. وكانت المفاجأة .. الجثة بيرادة !

الضعف ..

ولكنه تماسك ، وحمل الحقيبة وفتح الباب محاذرا .. كان الثلج يسقط ناعما متراخيا .. فقد هدأت العاصفة .. وحدد اتجاهه ثم خرج وأخذ يسير مسرعا بقدر ما تستطيع قوته المنهكة .. ولحسن الحظ لم يفقد الطريق واستطاع أن يصل الى محطة صغيرة قابعه وسط الثلوج .. وتقدم متثاقلا منها وهو يجر ساقيه .. وجلس على اول مقعد صادفه وتخلص من أدوات الأنزلاق واخذ ينظر حوله فى قلق ..

مفاجأة فى القطار!

بعد راحة قصيرة دخل « أحمد » الى المحطة .. لم يكن فيها الا موظف واحد .. رجل عجوز يتسلى بحل الكلمات المتقاطعة .. ويبدو أنه لم يكن يتوقع أن يرى أحدا فى هذه العاصفة .. فرفع عينيه وخلع النظارة ونظر الى « أحمد » فى دهشة ..

قال « أحمد » : « صباح الخير ياسيدى ! »

رد الرجل تحية الصباح ، ثم نظر الى

ثم أحمد بنفسه على الأرض وتدحرج .. ثم تذكر الحقيبة . فعاد اليها زاحفا ... التقطها ثم سار عليها حتى كاد يغطيها .

الـدماء تغطى كتف « أحمـد » .. فقال « أحمد » : « لقد اصبت اثناء جولة فى الغابة ! »

الرجل : « يجب أن تعرض نفسك على طبيب فورا .. انك شاحب جدا ! »

« أحمد » : « متى يأتى القطار ؟ »

نظر الرجل الى ساعة عتيقة امامه ثم قال : « انه على وشك الوصول ! »

« أحمد » : « تذكرة من فضلك الى « جونولييه » !

كان « أحمد » يعرف أن هناك مصحة عالمية ، يعمل فيها طبيب مصرى قريب له !! »

وشكر « أحمد » الرجل وانتظر داخل المحطة حتى توقف القطار فاسرع اليه .. لم ينزل منه الا راكب واحد .. ثم اطلق القطار صفارته وانطلق ، واستلقى « أحمد » فى مقعده .. واغمض عينيه واخذ يستعرض

شريط الأحداث التى مرت به .. منذ قال له رقم (صفر) أن فى المنظمة خائن يقوم بالوشاية بهم .. وانه فقد ثلاثة من افضل رجاله فى عمليات مضمونه .. ثم رحلته الى « نابولى » ومقابلة « مادونا » .. ومغامرة الليل فى « نابولى » ثم رحلته لمقابلة « مارك » فى مطار « روما » و « هومو » وخطة الاستيلاء على رسومات الكومبيوتر العملاق .. والرجل القتيل فى الكوخ .. ثم اختفاء هذا الرجل بعد ساعة .. اشياء لا تصدق .. ونظر الى الحقيبة التى يساوى ما بها ٣٠٠ مليون دولار .. وفكر أن يحملها مباشرة دون الالتقاء برئيس شبكة العملاء فى اوروبا « بليك » كانت هذه أفضل خطة فهو فى حاجة الى علاج سريع بعد مانزف منه من دم .. وهو فى حاجة الى الحديث الى رقم (صفر) ليحكى له كل الأحداث التى مرت به ..

وتوقف القطار فى محطة .. ثم استأنف السير .. وبعد دقائق فتح باب المقصورة التى يجلس بها « أحمد » ودخل أحد الركاب .. وعرف « أحمد » دون أن يرفع رأسه من القادم .. كان « هومو » !

رفع « أحمد » عينيه الى « هومو » الذى قال وهو يجلس : « توقعت أن أجدك هنا !! »

« أحمد » : « أنك شديد الذكاء يا « هومو » ، ولكن اين كنت ؟ »

« هومو » : « لقد عزلتنى العاصفة عنك ؟ »

« أحمد » : « لقد كنت معرضا للقتل ! »

« هومو » : « لقد سمعت بضع طلقات ، ولكننى لم اتوقع أن تكون موجهه اليك ! »

ونظر « هومو » الى الحقيبة وقال : « لقد حصلت عليها ! »

« أحمد » : « وكنت سأدفع حياتى ثمنا

لها ! »

« هومو » : « المهم انك حى ! »

جلس « هومو » فى مواجهة « أحمد » .. كان القطار خاليا فى هذا اليوم العاصف .. وتأكد « أحمد » انه لم يلتق به مصادفة .. وانه كان يبحث عنه .. عاد « هومو » الى الحديث : الى أين أنت ذاهب ؟ »

« أحمد » : « الى جونولييه » ..

« هومو » : ولماذا جونولييه ؟ ! ..

« أحمد » : « لأ تلقى علاجا سريعا .. لى قريب هناك سوف اذهب اليه حتى لا أتعرض للاستجواب بسبب الرصاصة ! »

« هومو » : « هل الرصاصة مازالت فى كتفك ؟ »

« أحمد » : « لا .. انها نفذت من اللحم ؟ »

« هومو » : « من السهل أن تقول أنك اصبت بشىء آخر ! »

« أحمد » : « لكن أنا الآن فى حاجة الى الراحة ! »

« هومو » : « أن « جونولييه » لا تبعد عن « جنيف » بأكثر من خمسين كيلو مترا .. فدعنا نذهب الى « جنيف » ، وسأتولى العناية بك هناك ! »

« أحمد » : « وهذه الحقيبة !! »

« هومو » : « سأحدث « بليك » ليرسل من يتسلمها ! »

« أحمد » : « لقد انتهت مهمتى معكم .. وجئت بالحقيبة ، فخذها انت ودعنى اذهب الى « جونولييه » ! »

« هومو » : « كيف تتصور أن أتخلى عنك وانت مصاب ! »

« أحمد » : « أن هناك ما هو أهم .. خذ الحقيبة واذهب الى « بليك » أما أنا فسأذهب الى « جونولييه » ! »

كان القطار يقترب من المحطة التى

سينزل فيها « أحمد » فقام واقفا .. حاول « هومو » أن يمنعه ، ولكن « أحمد » أصر على النزول فقال « هومو » : « سآتى لتوصيلك الى المكان الذى ستذهب اليه ! »

نزلا معا .. واستقلا سيارة وطلب « أحمد » الذهاب الى مصحة « جونولييه » ، وانطلقت السيارة ، وساد الصمت بين « هومو » و « أحمد » طوال الطريق الذى استغرق نحو ساعة وصعدت السيارة تلا مرتفعا ودارت مرات ثم وقفت امام المصحة الضخمة .. فنزل « أحمد » ، ودارت السيارة وعادت تحمل « هومو » ومعه الحقيبة ..

اتجه « أحمد » الى الاستقبال ، تحدث مع الموظفة ، وطلب منها توصيله بالدكتور « حسين » الذى رد على الفور ولم يكد يسمع صوت « أحمد » حتى صاح : « أين أنت ؟ »

« أحمد » : « اننى فى الاستقبال ! »

« حسين » : « استخدم المصعد على اليمين وأنا فى انتظارك فى الدور السادس ! »

ركب « أحمد » المصعد .. كان يحس أن الدنيا تدور .. لقد نزف كثيرا من الدماء .. وعانى كثيرا من المشقات .. وعندما فتح باب المصعد ليخرج . وما أن رأى وجه الدكتور « حسين » ابن عمه .. حتى ذهب فى غيبوبة ! » ..

عندما استيقظ « أحمد » وجد نفسه فى غرفة نظيفة بيضاء وشاهد وجه الدكتور « حسين » يلف ويدور .. ثم قال « حسين » مبتسما : « ماذا حدث .. لقد نزفت نصف دمك ! »

« أحمد » : « هذه قصة طويلة .. كم الساعة الآن ؟ »

« حسين » : « انها الثامنة مساء ! »

عندما استيقظ احمد وجد نفسه فى غرفة نظيفة بيضاء وشاهد وجه الدكتور حسين يلف ويدور .. ثم يثبت ويقول : ماذا حدث .. لقد نزفت نصف دمك .

« أحمد » : « هل استطيع الاتصال بالقاهرة ! » ..

« حسين : « طبعا .. فورا .. بالمناسبة هناك شخصان سألا عنك ، وقد قلت لهما انك لا تستطيع الحديث تليفونيا ! »

« أحمد » : « هذا افضل .. ولاتدعهما يدخلان الى غرفتى مطلقا ! »

« حسين : « هذا ممكن .. ومن الممكن ألا اجعلهما يدخلان المستشفى أصلا .. هناك حرس ! »

« أحمد » : « اتصل بهذا الرقم فى القاهرة فورا ! »

رفع الدكتور .. « حسين » السماعة وطلب الرقم بعد اضافة « الكود نمبر » بين سويسرا والقاهرة وعندما سمع الجرس على الطرف الآخر ناول « أحمد » السماعة ثم غادر الغرفة ! »

جاء صوت من القاهرة واضحا .. يسأل :

من ؟

« أحمد » : « أنا رقم واحد ! »

الصوت : « أين أنت يارقم واحد .. أن رقم (صفر) يسألنى عنك كل دقيقة ! »

« أحمد » : « كنت فى مهمة كلفنى بها « بليك » ! »

الصوت : « ليست عندى معلومات عن هذه المهمة ! »

« أحمد » : « اطلب من رقم (صفر) أن يحضر الى « جنيف » أنا فى مصحة « جونولييه » الوقت ضيق .. لقد عرفت الخائن ! »

ووضع « أحمد » السماعة وقد أحس باعياء شديد ! ؟

أحداث في الظلام!

دخل الدكتور « حسين » على « أحمد » ، وخلفه ممرضة تحمل طعام العشاء .. وانقض « أحمد » على الطعام يتناوله فى شراهه ... فهو لم يتناول شيئا منذ أكثر من ثلاث عشرة ساعة .

قال الدكتور مبتسما : «أن صحتك على مايرام .. فمن دلائل الصحة الجيدة الأقبال على الطعام ! »

« أحمد » : « الحمد لله ! »

« حسين : « سأعطيك منوما حتى لا تصاب بالارق ، فسوف يعاودك الالم بعد زوال المخدر !

« أحمد » : « كما ترى ! »

وتناول « أحمد » القرصين اللذين قدمهما « حسين » وبلعهما ! »

« حسين : « بعد نحو نصف ساعة ستذهب فى سبات عميق ، وسأذهب الآن لان عندى عمل آخر ! ..

« أحمد » : « شكرا لك ! »

خرج « حسين « وإستلقى « أحمد » على ظهره فوق الفراش النظيف ، واخذ يتصور ماذا يمكن أن يحدث فى المقر السرى بعد أن أبلغ بضرورة حضور رقم (صفر) وهى أول مرة يستدعى فيها رقم (صفر) لعلاج موقف معين .. أن فارق التوقيت بين « جنيف » ومقر المنظمة هو ساعة .. ونظر الى

ساعته .. كانت الثامنة والنصف ، فهى الآن فى المقر التاسعة والنصف .. فاذا استطاع رقم (صفر) تدبير طائرة فورا ، فانه يصل إلى « جنيف » بعد أربع ساعات تقريبا ، أى بعد منتصف الليل بنصف ساعة ثم نصف ساعة الى « جونولييه » فى السيارة فيصل

فى الواحدة بعد منتصف الليل . فاذا لم يستطع تدبير طائرة الا فى الصباح . وهذا هو الاغلب فسيصل بين العاشرة صباحا ومنتصف النهار .. وفى الحالتين هو فى مـأمـن بـواسطـة رجـال الأمن فـى « جونولييه » .. إن كل مايريده الآن هو أن يقول لرقم (صفر) اسم الخائن الذى تسبب فى قتل ثلاثة من أعوان رقم (صفر) .

وربما أربعة بعد مصرع « مارك » ومن الواضح ان الخائن يريد تمزيق منظمة الشياطين الـ ١٣ لحسابه الخاص أو لحساب جهة أخرى ..

واخذ النعاس يتسلل الى « أحمد » تدريجيا .. وسرعان ما ذهب فى سبات عميق .. سمع « أحمد » صوتا بعيدا يناديه .. ويد تهزه برفق .. خيل اليه انه فى حلم وتحت تأثير المنوم لم يدر ما هى الحقيقة .. وحاول أن يفتح عينيه .. ولكنه لم يستطع .. وكان اسمه يترد باستمرار « أحمد » .. واليد التى تهزه مازالت تهزه ..

فتح عينيه بصعوبة .. كانت الغرفة تسبح فى ظلام داكن .. ولكنه استطاع ان يميز ثلاثة اشباح فى الغرفة .. مرة أخرى سمع اسمه ورد فى وهن : « نعم ! »

قال صاحب الصوت : « أنا رقم (صفر) ! »

وتنبهت حواس « أحمد » .. ولكنه ظل يحس أنه فى واد سحيق أو بئر عميق ..

عاد رقم (صفر) يقول : « لقد وصلتنى اشارتك .. ومن المهم جدا أن أعرف الآن من

هو الخائن ! »

استجمع « أحمد » كل قواه وحاول النهوض ، ولكن رقم (صفر) قال : « ابق كما كنت .. من هو الخائن ؟ » .

رد « أحمد » فى صوت واهن : « انه بليك » ! »

ساد الصمت لحظات ثم قال رقم (صفر) :

« هل انت متأكد ؟ »

« أحمد » : « نعم !! »

ساد الصمت مرة أخرى ، واحس « أحمد » أن الأشباح الثلاثة تتحرك فى الغرفة بسرعة .. وادرك أن ثمة شىء يحدث .. وقال رقم (صفر) بلهجة حاسمة :

ـ « تظاهر بالنوم .. ولاتخف شيئا ! »

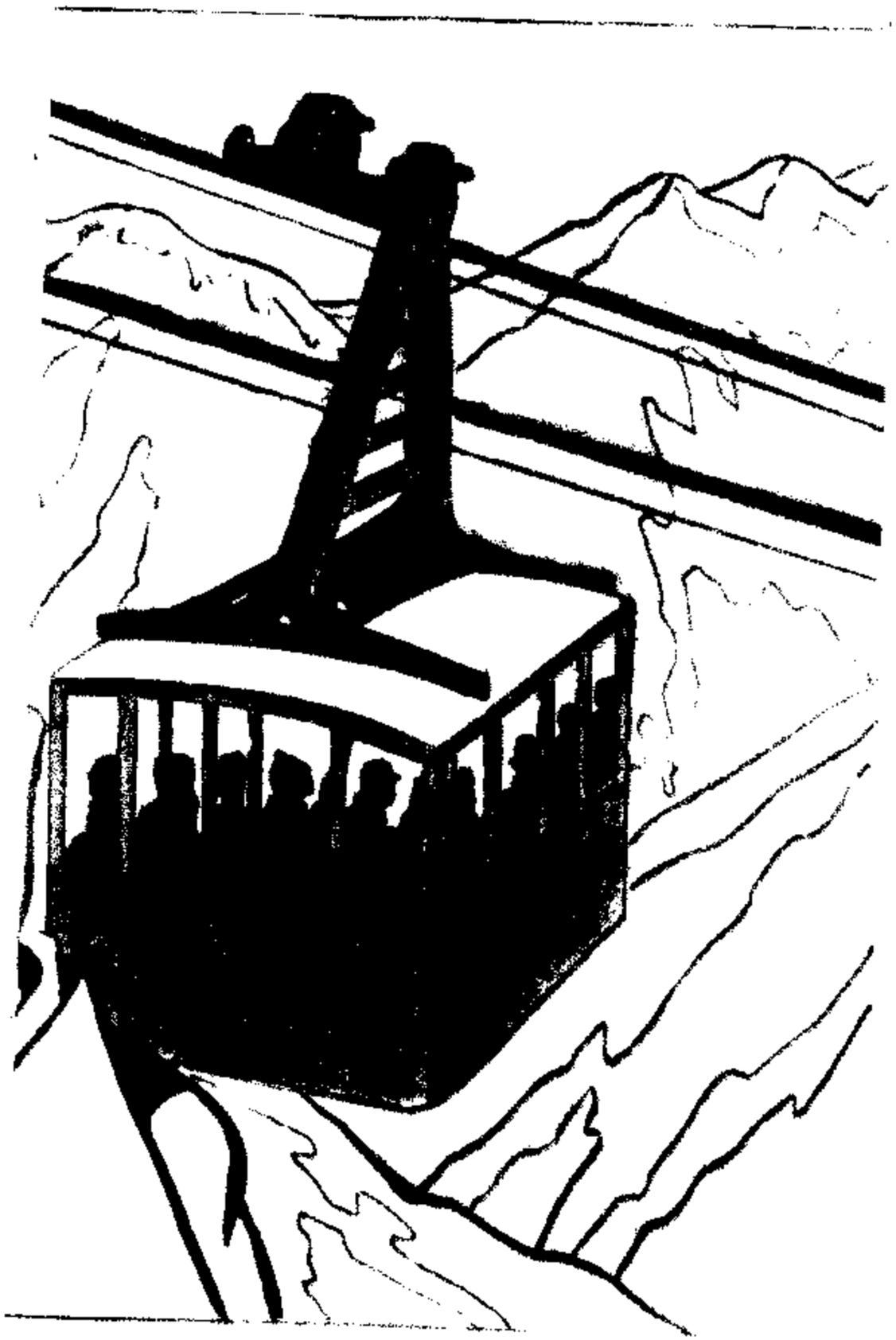

واختفت الأشباح الثلاثة .. واحس « أحمد » بان باب الغرفة يفتح .. وسمع صوت خطوات خافتة تتجه اليه .. واستطاع من خلال نظرة خفية أن يرى شبحا ضخما عرف على الفور انه « هومو » وكان معه رجل آخر .

سمع « هومو » يقول : « انه هو ! »

قال الرجل الآخر : « لاداعى لاستخدام المسدس .. استخدم الخنجر ! »

وشاهد « أحمد » ذراع « هومو » ترتفع بخنجر وتتجه اليه عندما سمع فى نفس الوقت صوت رقم (صفر) يقول فى لهجة آمرة : « قف مكانك يا « هومو » ! »

وانقض شبحان على « هومو » فجرداه من سلاحه ، بينما سمع « أحمد » رقم « صفر » يقول :

ـ « انت يا « بليك » .. انت الخائن .. انت رئيس شبكة رجالى فى اوروبا تخوننى ! »

لم يرد « بليك » وفجأة شاهد « أحمد » احد الاشباح يتجه الى النافذة ، ويحاول فتحها ولم يشك لحظة انه « بليك » يحاول الهرب .. ولكن احد الاشباح لحق به .. وهوى عليه بضربة قوية وسقط « بليك » ، وتلقفه الرجل بين ذراعيه حتى لايسقط ويحدث ضجة فى المستشفى الهادىء .

قال رقم (صفر) : « وانت يا « هومو » .. الم اساعدك واجعلك من أهم رجال المنظمة فى « اوروبا » !!

رد « هومو » بصوت كفحيح الثعبان : « انه « بليك » ياسيدى لقد كنت اظن ان ما أفعله هو تعليمات صادرة منك .. وقد اقنعنى أن نقوم بصفقة سلاح تريدها المنظمة .. ثم وضع خطة لسرقة رسومات العقل الالكترونى العملاق من الرجل الغريب ، والتخلص من رقم واحد كطلبك ! »

رقم « صفر » هل يمكن أن تتصور ان اضحى برقم واحد لأى سبب ! »

تحدث « أحمد » بصوت ضعيف وقد استرد كثيرا من وعيه : « لقد اكتشفت الحقيقة بعد وصولى الى نابولى بقليل .. فمن خلال الاشرطة التى سجلها

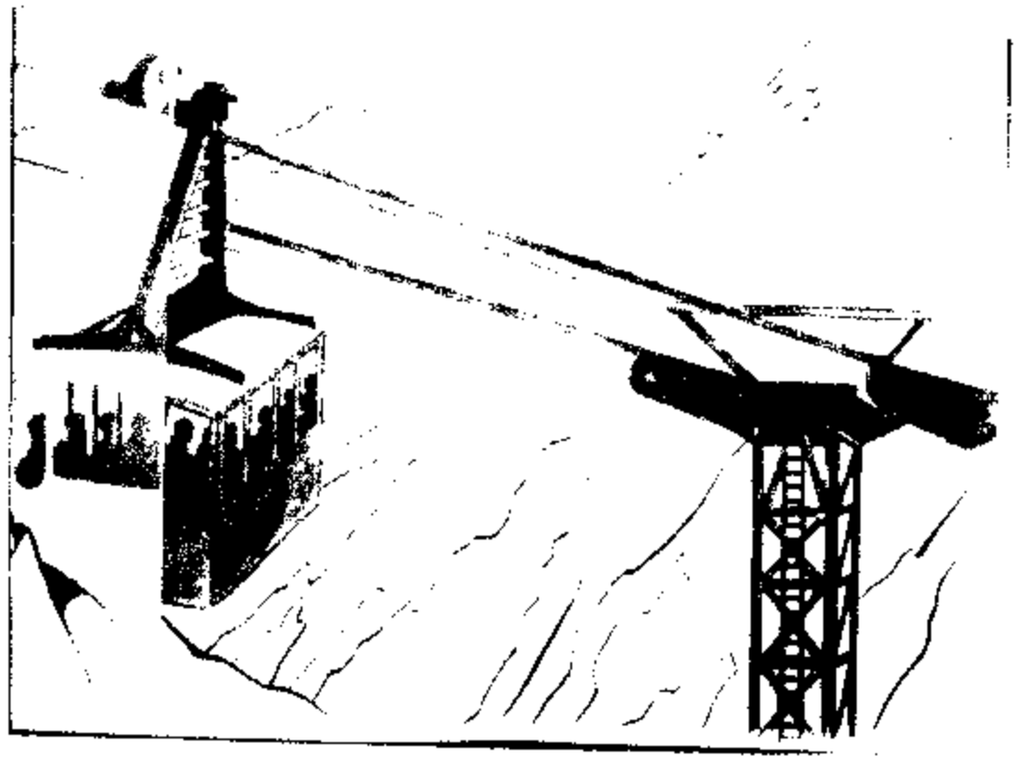

« جياكومو » عرفت ان « بليك » يصدر تعليمات وهمية بعمليات لاتقوم بها منظمة الشياطين ابدا .. وعندما يذهب الرجال لتنفيذ هذه المهام ، يتم القضاء عليهم !! »

وسكت « أحمد » لحظات ثم قال : « وكنت أعرف أن الاستيلاء على رسوم العقل الاليكترونى العملاق مهمة وهمية .. انك لاتقرأ الصحف يا « هومو » أن صفقة الرسوم تمت على حدود بين كندا والولايات المتحدة .. ولم تتم ابدا داخل اوروبا .. ولكنى فضلت أن أتأكد من الحقيقة ! »

« هومو » : « لماذا لم تقل لى ؟ »

« أحمد » : « لاتتظاهر بالبراءة .. لقد تأكدت انك قتلت « مارك » قبل ان تغادر الفندق تلك الليلة عندما ذهبت مع تاجر السلاح « والتر » وكنت تعرف اننى اتبعك ، لهذا تركت مفاتيح سيارتك فيها حتى ابتعد عن مسرح الجريمة لحين عودتك ! »

رقم (صفر) : « لاتجهد نفسك أكثر يا « أحمد » .. لقد انتهى كل شيء الآن !! »

واحس « أحمد » بيد رقم (صفر) تربت عليه فى الظلام .. ولأول مرة منذ فترة طويلة يحس بالراحة والأمن والهدوء

× × × × × × × × ×

فى صباح اليوم التالى كان « أحمد » يستعد للخروج من مصحة « جونولييه » .. عندما وصلت الى غرفته باقة رائعة من الورود .. عليها كلمات رقيقة من رقم (صفر) ثم هذه الجملة : « تسافر فورا الى « نابولى » .. ان « مادونا » فى انتظارك » !

وابتسم « أحمد » وخرج الى الهواء الطلق والشمس التى سطعت بعد العاصفة .

تمـــــــــت

المغامرة القادمة

سر المخطوفة

الشياطين الـ ١٣ يقومون بمهمة صعبة فى صراع مع عصابة «سادة العالم » !! من أجل فتاة ؟!

ماهو سر الصراع بين العمالقة حول هذه الفتاة ؟! ومن تكون هذه الفتاة ؟!

ترى أين يدور هذا الصراع المخيف ؟!

مغامرة مثيرة خاضها الشياطين الـ ١٣ مع اعتى عصابة .. فهل ينجحون ؟!

أقرأ التفاصيل العدد القادم

الثمن ٤٠ قرشاً
يناير ١٩٨٨

أحمد قيس فهد مصباح

رغم صغر الرعيل الصاعد الذين لايعرف حقيقته احد

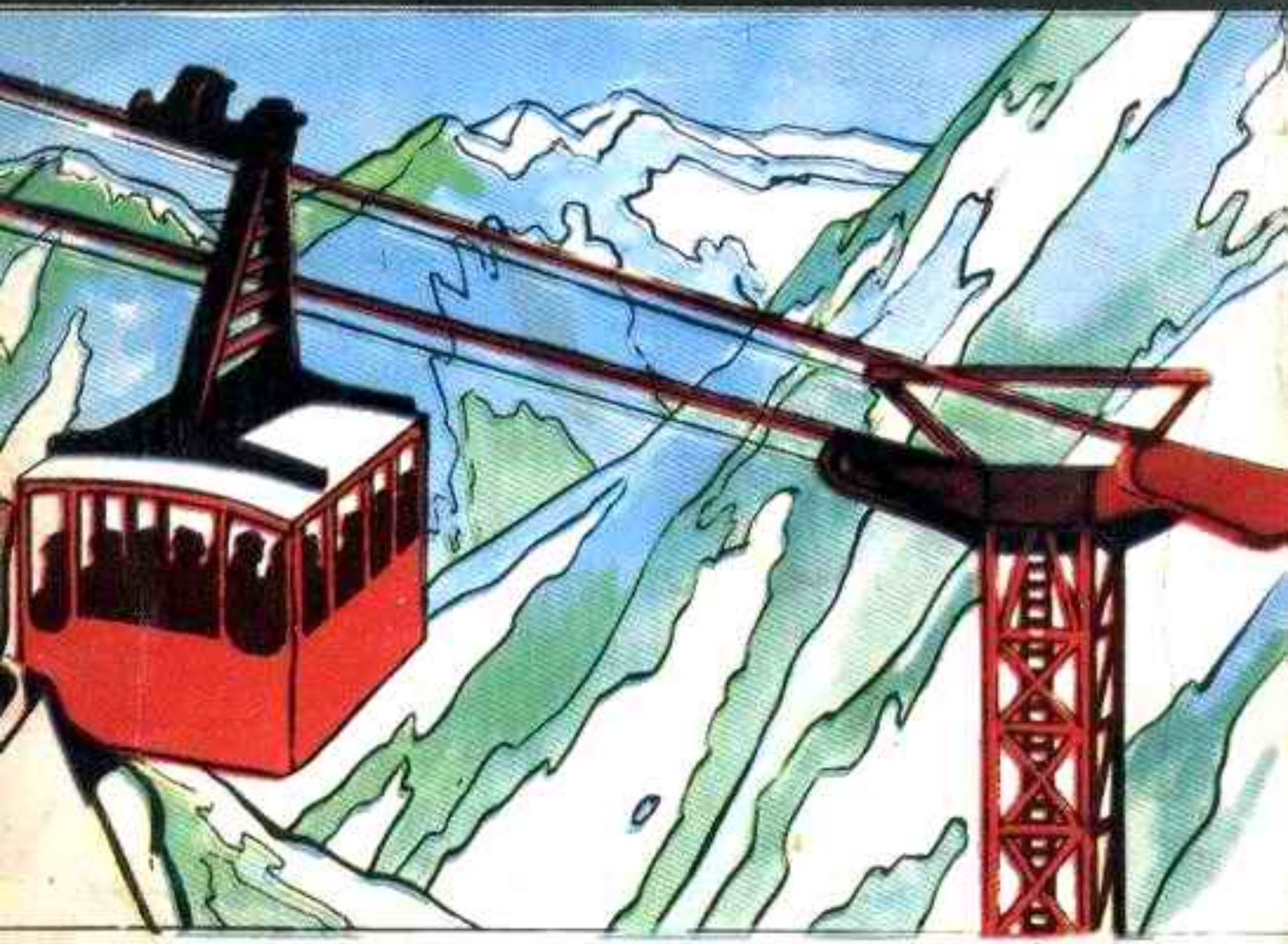

هذه المغامرة "نهاية الخائن"

الشياطين الـ ١٣ فى مهمة صعبة !!
"احمد" يقوم وحده بالبحث عن الخائن !! ترى هل يعثر عليه ؟
مغامرة مثيرة .. اقرأ تفاصيلها داخل العدد .